الصراع على الغاز في المتوسط وانعكاساته على منطقة شمال افريقيا
. The Struggle for Gas in the Mediterranean and its implications for North Africa

أ/ حبيبة رحايبي.
جامعة قسنطينة.الجزائر

المؤتمر الدولي
المجتمع والسياسة في شمال إفريقيا : التحولات والتحديات،
من تنظيم مركز دراسات الشرق الأوسط وجامعة اسطنبول بتركيا
بتاريخ 27 و28 ديسمبر 2018

Abstract

The tendency to struggle for the Eastern Mediterranean gas and its implications for North Africa region

The research paper is a forward-looking reading of what the Mediterranean region (east and south) might have in terms of geo-political, geo-security, and geo-economic repercussions, and from there there are geo-strategic situations that can result from the development of the conflict over East Mediterranean gas.

Therefore, and in light of the growing severity of tensions and the succession of crises, which predicts an escalation between the countries of the Eastern Mediterranean, which was witnessed by the region since the first discoveries of the first gas rights, until the discovery of the "back" field off the Egyptian coast, which is one of the most important, and therefore the question is asked about the implications of a trend The struggle for eastern Mediterranean gas over North Africa?

The research has two approaches, based on two hypotheses:

1- The tendency of the conflict over the Mediterranean gas towards escalation, which reflects negatively on the security and economic forms of Africa.

2- The tendency of the conflict trend towards ending the differences between the Eastern Mediterranean countries, and reaching a cooperative consensus formula, through which these discoveries are directed to investment projects that reflect positively on the countries of the Mediterranean region, as well as the countries of the southern Mediterranean (North Africa).

key words: Plain Gao, Conflict, White Sea, North Africa

الملخص:

الورقة البحثية عبارة عن قراءة استشرافية لما يمكن أن تكون عليه منطقة حوض المتوسط (شرقه وجنوبه) من حيث الانعكاسات الجيوسياسية والجيو أمنية والجيواقتصادية ومن ثمة الأوضاع الجيواستراتيجية التي يمكن أن تنتج عن تطور الصراع حول غاز شرق المتوسط.

وعليه، وفي ظل تنامي حدة التوترات وتوالي الأزمات مما ينبئ بتصعيد بين دول شرق المتوسط، وهو الأمر الذي شهدته المنطقة منذ الاكتشافات الأولى لأولى حقوق الغاز وصولا إلى اكشاف حقل "ظهر" قبالة السواحل المصرية والذي يعد من أكثرها أهمية، وعليه يرد السؤال عن انعكاسات منحى الصراع على غاز شرق المتوسط على منطقة شمال إفريقيا؟

البحث ينحو منحيين اثنين من خلال فرضيتين اثنتين:

1 . اتجاه منحى الصراع على غاز المتوسط نحو التصعيد، وهو ما ينعكس سلبا على منطقة شكال إفريقيا أمنيا واقتصاديا.

2 . اتجاه منحى الصراع نحو وضع حد للاختلافات بين دول شرق المتوسط، والتوصل إلى صيغة توافقية تعاونية، يتم من خلالها توجيه هذه الاكتشافات إلى مشاريع استثمارية تنعكس إيجابا على دول منطقة المتوسط، وأيضا دول جنوب المتوسط (شمال إفريقيا).

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة وأربعة مباحث:

المبحث الأول: المبحث الأول: التعريف بمنطقة شرق المتوسط وعلاقتها بشمال إفريقيا

المبحث الثاني: طبيعة الصراع على غاز شرق المتوسط

المبحث الثالث: تحليل منحى الصراع على غاو المتوسط حسب نموذك "لند"

المبحث الرابع: انعكاسات الصراع على غاز المتوسط على دول شمال إفريقيا .

الخاتمة.

مقدمة:

بدأت اكتشافات الغاز الأخيرة في الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط تلفت انتباه المهتمين بصناعة الطاقة والنخب السياسية الإقليمية، نظرا للتداعيات الاستراتيجية المحتملة على منطقة الشرق الأوسط، علاوة على اهتمام الدول الكبرى في العالم بها.

وفي ظل التنافس وما صاحبه من توترات عدد من دول المنطقة، تحاول الورقة البحثية أن تقدم قراءة عن منحى الصراع واتجاهاته بين الأطراف الإقليمية وتدخلات الأطراف الدولية، موضحة مختلف العوامل المحددة لهذا المنحى الصراعي ، وانعكاساته على دول شمال إفريقيا.

المبحث الأول: التعريف بمنطقة شرق المتوسط وعلاقتها بشمال إفريقيا.

يحاول هذا المبحث أن يعرف بمنطقة شرق المتوسط مبيا علاقتها بجنوب المتوسط والأهمية التي تكتسيها المنطقة ككل على اعتبار أن أهميتها من أهمية البحر الأبيض المتوسط، وموضحا محددات العلاقة بين شرق المتوسط وجنوبه.

المطلب الأول: . التعريف بمنطقة شرق المتوسط ، وأهميتها الجيوسياسية

أولا . **التعريف بمنطقة شرق المتوسط.**

من الناحية الجغرافية: فإن منطقة شرق المتوسط هي تلك المنطقة التي تمتد من هضبة الأناضول شمالا ومصر جنوبا، ومنطقة الشام شرقا، بما تحويه من دول تقع على النصف الشرقي للبحر المتوسط[1].

تكتسب منطقة شرق المتوسط أهميتها من أهمية البحر الأبيض المتوسط نفسها، وقد أشارت النظرية الجيوبوليتيكية التي قدمها هالفورد في نظريته (قلب الأرض) على اعتبار أن العالم القديم عبارة عن قارة واحدة ذات ثلاثة أقسام متلاصقة يتوسطها البحر المتوسط، والتي أطلق عليها (الجزيرة العالمية)، ويضع ماكيندر بين قلب العالم والهلال الخارجي الذي تمثله القارات أمريكا الشمالية والجنوبية واستراليا ، ويضع نطاقا وسطيا يغلق القلب أسماه (الهلال الداخلي)، ويشمل ألمانيا والنمسا وتركيا والهند والصين، وانطلاقا من هذا التشخيص، وضع ماكندر معادلته، من يحكم شرق أوروبا يسيطر على قلب الأرض، ومن يحكم الأرض يسيطر على الجزيرة العالمية، ومن يسيطر على الجزيرة العالمية يسيطر على العالم[2].

فأغلب الدول في منطقة شرق المتوسط تنتمي للمجال الحيوي "الشرق الأوسط"، وبذلك تزداد أهمية نظرية قلب العالم (الشرق الأوسط)، مع اكتشاف الغاز في منطقة شرق المتوسط ..

ويزيد اكتشاف الغاز والنفط بالبحر المتوسط أهميته الاستراتيجية، فتزداد أهمية أجزائه حسب توفر الموارد الطبيعية محل التنافس الدولي، ولذلك، فإن اكتشاف الغاز الطبيعي . خاصة . بشرق المتوسط، يعطي أهمية إضافية لهذه المنطقة .

وقد زاد من أهمية منطقة حوض شرق البحر الأبيض المتوسط كونها تتضمن احتياطات استراتيجية ضخمة، حيث أعلنت دائرة المسح الجيولوجي الأمريكية في نيسان/ أبريل عام 2010 أن الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط يحتوي على احتياطي متوسط غير مكتشف، يقدر بنحو 1,8 مليار برميل من النفط القابل للاستخراج تقنيا، مع أقصى احتمال قد يصل إلى 3,8 مليار برميل من النفط القابل للاستخراج تقنيا[3].

---

[1] . أحمد داود أغلو، **العمق الاستراتيجي: موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية**، ط3، (الدار العربية للعلوم ناشرون، ومركز الجزيؤة للدراسات، 2011م)، ص195

[2] . عمر كامل حسن، **المجالات الحيوية الشرق أوسطية في الاستراتيجية الإيرانية**، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون)، ص69

[3] . وحدة تحليل السياسات للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، **الآثار الجيوسياسية لاكتشاف الغاز الإسرائلية في شرق المتوسط**، (الدوحة (قطر): المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2011)، ص1، نقلا عن: " SPE Petroleum Resources Management System Guide for Non-Technical Users", SPE, p.3, http://www.spe.org/industry/docs/PRMS_guide_non_tech.pdf retrieved from:

وقد أشار تقرير دائرة المسح الجيولوجية الأمريكية إلى أن الاحتياطي المتوسط القابل للاستخراج تقنيا هو 122 تريليون قدم مكعب من الغاز، وقد يصل . في أقصى تقدير . إلى 277 تريليون قدم مكعب من الغاز القابل للاستخراج تقنيا[1]

ويشمل الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط: الشريط البري لسواحل **سورية ولبنان وفلسطين . التاريخية . والمياه الإقليمية لهذه الدول إلى غاية المياه القبرصية.**

وأبرز هذه الاكتشافات حسب التسلسل الزمني يوضحها الجدول الآتي.

اسم الحقل . موقعه	المخزون الاحتياطي: تريليون قدم مكعب	السنة
غزة مارين . 36 كم من شواطئ غزة	1 تريليون	2000
تمارا . 90 كم من شواطئ شمال إسرائيل	10 تريليون	2009
أفروديت . 180 كم من الشاطئ الغربي لقبرص	9 ترليون	2009
داليت . 60 كم مدينة الخضيرة	0,35 . 0,5 تريليون	/
تانين (خزان التمساح) . . إسرائيل	1,2 تريليون	2012
ليفياثان . 135 كم شواطئ شمال اسرائيل (حيفا)	17 تيرليون	2012
ظهر قبالة السواحل المصرية	35 تؤيليون	2015

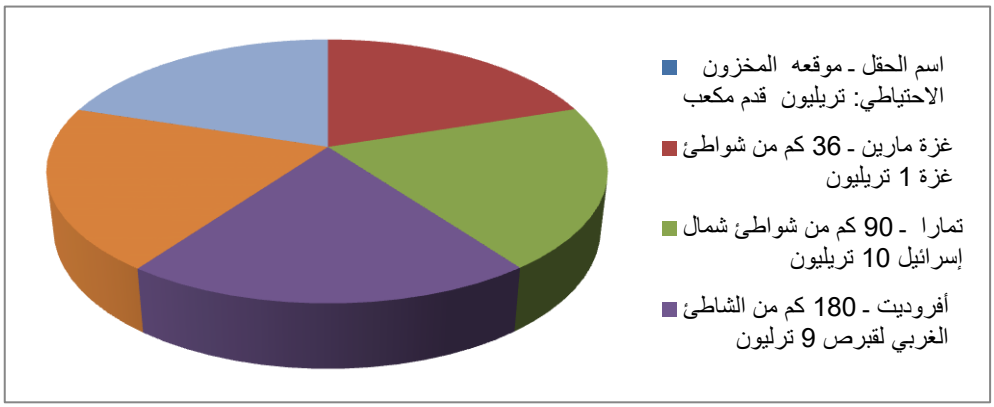

ثانيا: الأهمية الاستراتيجية لغاز شرق المتوسط.

[1] . وحدة تحليل السياسات للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الآثار الجيوسياسية لاكتشاف الغاز الإسرائيلية في شرق المتوسط، ص2، نقلا عن: US Geological Survey, "Assessment of Undiscovered Oil and Gas Resources of the Levant Basin Province, Eastern Mediterranean", Fact Sheet, no. 3014, March 2010, p. 3, retrieved from: http://pubs.usgs.gov/fs/2010/3014/pdf/FS10-3014.pdf

يعتبر الغاز الطبيعي أحد أسرع مصادر الطاقة نموا في العالم، ويشكل حاليا 22 % من إجمالي الطاقة المستهلكة عالميا، حيث أنه يعتبر أكثر رخصا وأكثر صديقا للبيئة من كل خيارات الطاقة التجارية والعملية الأخرى، ولهذا يزداد الطلب عليه تدريجيا حتى في زمن تدهور أسعار النفط، وهذا الطلب المتزايد يمكن تغطيته من قبل احتياطات الغاز المكتشفة حديثا في دول شرق المتوسط[1].

ويحظى الغاز في شرق منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط بأهمية خاصة نظرًا لعدة عوامل:

1 . الأهمية الجيوبوليتيكية للمنطقة الأوسع التي يقع فيها وهي منطقة الشرق الأوسط التي تضم حوالي 47% من احتياطي النفط 41 % من احتياطي الغاز في العالم. وزاد من أهميتها انفتاح البحر المتوسط على تقاطع آسيا وأوروبا وإفريقيا، واتصاله بطرق التجارة العالمية عبر مضائق السويس والبوسفور وجبل طارق .

2 . الآمال الجيو–سياسية والجيو–اقتصادية والجيو–أمنية التي يحملها الغاز في تلك المنطقة بالنسبة إلى دول الجوار والتي راهن البعض على أنها ستغير المعطيات السياسية والاقتصادية لدول المنطقة .

3 . الصراع على استغلال ثروات الهيدروكربون والتنافس على طرق تصديرها والتزاحم على حصص الأسواق الخارجية، بالإضافة إلى تحويل دول المنطقة إلى لاعب دولي صاعد في لعبة الغاز .

4 . المنافع السياسية والاقتصادية والأمنية التي افترض كثيرون أن الغاز سيأتي بها لدول المنطقة[2] .

المطلب الثاني: التعريف **بمنطقة شمال افريقيا,**

أولا . التعريف بمنطقة شمال إفريقيا : تضم ما يعرف بالمغرب العربي ، ونشير إلى أنه هناك اختلاف كبير في تحديد مصطلح واحد يطلق على المنطقة التي تشمل الأقطار الخمسة: ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، وموريتانيا، بالإضافة إلى منطقة الصحراء الغربية[3].

ويقصد بمصطلح " المغرب" الرقعة من الأرض الواقعة في الشمال الغربي للقارة الإفريقية، وتتضمن حاليا الكيانات المستخدمة التي تنحصر في نطاقها والمتمثلة في ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا، والساقية الحمراء ووادي الذهب[1].

---

[1] . إيمانويل كاراجيانيس، **تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي الجديدة على التحالفات السياسية بين دول شرق البحر المتوسط، ترجمة: عبد الله جاسم ريكاني**، على الرابط:
http://www.basnews.com/index.php/ar/opinion/263936 بتاريخ 2018/3/1 (7:39)

[2] . علي حسين باكير، **النزاع على الغاز شرق المتوسط ومخاطر الاشتباك**، على الرابط:
http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2018/04/180419092055183.html

[3]. عبد الوهاب بن خليف، **المشروع التكاملي في المغرب العربي بين النظرية والتطبيق**، رسالة ماجستير في العلاقات الدولية، إشراف: حسين بوقارة، (جامعة الجزائر : معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 1997/1996)، ص9

وحسب الباحث "سمير أمين"، فإن كلمة "المغرب" Occident"، تشمل الأقطار التالية: تونس، الجزائر، المغرب، وبين ذلك في كتابه المغرب الحديث Le Maghreb Moderne أن الأقطار الثلاثة لإفريقيا الشمالية هي: تونس، والجزائر، والمغرب، [2].

وأما الباحث محمود شاكر، فيفصل في مسألة تسمية بلاد المغرب بهذا التسمية، حيث يقول: أن المسلمين بعد أن فتحوا مصر عام عشرين للهجرة أطلقوا على كل المناطق التي تقع إلى الغرب منها اسم: "بلاد المغرب"، ويقصد بمصر المنطقة العامرة من وادي النيل، وبذا فإن المناطق الواقعة إلى الغرب من وادي **النيل تدخل تحت مسمى "بلاد المغرب" بما في ذلك الصحراء الغربية المصرية**، فلما جُزئت المناطق، ورسمت لها حدود سياسية، أصبحت الأجزاء التي تقع غرب حدود مصر هي بلاد المغرب: بدءا من ليبيا، وانتهاء بموريتانيا.

وقد كان يطلق اسم: "افريقية" على منطقة تونس اليوم، غير أنه لم يلبث أن أطلق اسم الجزء على الكل، وأصبح اسم" إفريقية" يطلق على القارة كلها، ثم أصبح علما لها، ودخل اصطلاح: "تونس" ضمن مسمى"بلاد المغرب".

ولما جاء الاستعمار الصليبي الحديث، وتقاسم الأمصار بين دوله، واحتلت إيطاليا منطقة ليبيا، احتفظت المنطقة بهذا الاسم "ليبيا" على حين استقلت تونس، والجزائر، ومراكش باسم: بلاد المغرب، بل عرفت باسم: "بلاد المغرب العربي" وكلها تخضع للاستعمار الصليبي الفرنسي ، ولم ترغب فرنسا يومذاك، وهي التي تسيطر على موريتانيا أن تدخل هذا الجزء من البلاد تحت مسمى اصطلاح: "بلاد المغرب العربي" إمعانا في تجزئة البلاد، وعدم اعتراف منها بأن موريتانيا جزء من المنطقة العربية.

إذن فبلاد المغرب تطلق على الأراضي التي **تقع غرب مصر إلى آخر حدود موريتانيا**[3]، وهو ما ذهب إليه سعد زغلول عبد الحميد ، فاسم بلاد المغرب هو اسم الاتجاه الأصلي الذي يحدد مغرب الشمس عكس البلاد الواقعة في اتجاه شروق الشمس والتي تسمى تبعا لذلك بالمشرق[4].

وإضافة إلى اسم المغرب، عرفت المنطقة أسماء أخرى ، وذلك مثل: بلاد البربر، الشمال الإفريقي، المغرب الإسلامي، المغرب العربي، وقد اتخذ مؤخرا صيغة جديدة، حيث تسمى "المغرب العربي الكبير"[5].

---

[1] . جمال عبد الناصر مانع، **اتحاد المغرب العربي، دراسة قانونية سياسية**، ط1، (عنابة (الجزائر): دار العلوم، 2004/1425)، ص11

[2] . عبد الوهاب بن خليف، (مرجع سابق)، ص9

[3]. محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي "التاريخ المعاصر بلاد المغرب"**، ط2(بيروت: المكتب الإسلامي، 1996/1417)، 6/14

[4] . سعد زغلول عبد الحميد، **تاريخ المغرب العربي**، (الاسكندرية: منشأة المعارف)، ص 61

[5] . جمال عبد الناصر مانع، (مرجع سابق)، (11).

أما كلمة" مغاربية" التي أصبحت شائعة الاستعمال في وقتنا الحالي، فستستخدم للدلالة على المغرب العربي قصد تفريقها عن المشارقة، وهو أمر طبيعي ويتماشى مع منطق تقسيم العالم العربي الإسلامي إلى دول المشرق العربي ودول المغرب العربي، ويرى . أيضا أنه؛ وأيا كانت تسمية المنطقة "المغرب" أو"المغرب العربي الكبير" فإنهما يعنيان الإقليم المغاربي المكون لوحدة طبيعية الممتد من السلوم المصرية حتى المحيط الأطلسي غربا[1].

ثانيا . الأهمية الاستراتيجية لدول المغرب العربي:

تشكل دول المغرب العربي امتدادا طبيعيا للعالم العربي، هذا العالم الذي يمتلك أهمية استراتيجية عظيمة لوقوعه في طرق التجارة الرئيسية، وثراء موارده الاقتصادية، لذلك نال اهتمام الاستراتجيين والمفكرين حتى أن قسما منهم حاول تطبيق نظرية ما كندر (قلب الأرض)[2] عليه . لذلك تعرض العالم العربي ومنه شمال إفريقيا لمحاولات مستمرة للسيطرة عليه من جانب القوى السياسية الكبرى والاستفادة من موقعه المتميز في طرق التجارة العالمية .

المطلب الثالث: محددات العلاقة بين شرقي المتوسط وجنوبه .

يمكن اعتبار الموقع الجيوسياسي المتميز للمغرب العربي كجزء من شمال إفريقيا وحوض البحر الأبيض المتوسط وقربه من أوروبا وامتداده جنوبا نحو القارة الإفريقية، بمثابة محددات رئيسية في إدراك حجم التفاعلات الإقليمية في المنطقة، سواء تعلق الأمر بالجوار الأوروبي أو بالمنافسة الأوروبية للحصول على مواقع النفوذ، أو ما يرتبط بالجوار مع منطقة شمال الحلف الأطلسي (الناتو).

المبحث الثاني: طبيعة الصراع على غاز المتوسط وأطرافه: وموضوعاته.

يتناول هذا المبحث تحديد طبيعة الصراع ، كما يوضح هذا المبحث، مختلف أطراف الصراع سواء المباشرة أو غير المباشرة بما عبر عنها بالأطراف الثالثة.

المطلب الأول: طبيعة الصراع على غاز شرق المتوسط.

يعتبر الصراع على الغاز شرق المتوسط صراعا دوليا، إذ تتصارع الدول المشاطئة لحقول الغاز المكتشفة أو تلك الواقعة في مياهها الإقليمية أو الاقتصادية أطراف للنزاع على حقول الغاز المكتشفة أو المناطق المحتمل اكتشاف حقول غاز فيها مستقبلا.

---

[1] . المرجع نفسه، (12)

[2] . وتستند هذه النظرية إلى ما عرف **الجيوبوليتيكا**، والتي جوهرها : هو تحليل العلاقات السياسية الدولية على ضوء الأوضاع والتركيب الجغرافي، ولهذا فإن الآراء الجيوبوليتيكية يجب أن تختلف مع اختلاف الأوضاع الجغرافية التي تتغير بتغير تكنولوجية الإنسان وما ينطوي عليه ذلك من مفاهيم وقوى جديدة لذات الأرض. قال ماكيندر: « لكل قرن جيوبولكيته، وإلى اليوم فإن نظرتنا إلى الحقائق الجغرافية ما زالت ملونة بمفاهيمنا المسبقة المستمدة من الماضي (لتلك الحقائق)، وذلك لأغراض عملية ».[عدنان صافي، **الجغرافيا السياسية بين الماضي والحاضر**، (عمان الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي، 1998)، (59)]

والصراع الدولي international conflict هو ذلك الموقف الذي ينتج عن الاختلاف في الأهداف والمصالح القومية، وأنه يربط بعدة أمور مثل الحدود الجغرافية وعدد الأطراف المشاركة فيه، وحجم الموارد والإمكانيات التي تخصص للصراع ونوعية الأسلحة المستخدمة وخصائصها التدميرية والأهداف التي تحددها الدولة من وراء هذا الصراع[1].

ويعرفه صبري مقلد بأنه: «هو تنازع الإرادات الوطنية وهو تنازع الناتج عن الاختلافات في دوافع الدول وفي تصوراتها وأهدافها وتطلعاتها، ومواردها وإمكاناتها، إلخ .. مما يؤدي في التحليل الأخير إلى اتخاذ قرارات أو انتاج سياسات خارجية تختلف أكثر مما تتفق، ولكن برغم ذلك، يظل الصراع بكل توتراته وضغوطه دون نقطة الحرب»[2].

فيما يذهب آخرون إلى في تعريف الصراع الدولي على أنه : « تصادم إرادات وقوى خصمين أو اكثر، ويكون هدف كل طرف من الأطراف تحطيم الآخر كليا أو جزئيا، بحيث تتحكم إرادته في إرادة الخصم، ومن ثم يمكنه أن ينهي الصراع بما يحقق أهدافه وأغراضه، أو أنه موقف تدهور خطير في عناصر البيئة الداخلية أو الخارجية لأطراف الأزمة يمثل تهديدا للقيم والأهداف الرئيسية للدولة وقد يصاحبه احتمالات كبيرة لاستخدام القوة العسكرية الشاملة مع وجود وقت محدود لاتخاذ قرارات حاسمة بشأن هذا التدهور أو التهديد الخطير »[3].

المطلب الثاني: أطراف الصراع على غاز شرق المتوسط .

في تعريفه للصراع يشير "فالنستين" إلى أن الصراع يتكون من ثلاثة عناصر رئيسية، وهي: التحرك (Action)، والخلافات (Incompatibility)، والمحركين (Actors)، والدمج بين هذه العناصر هو ما ينتج التعريف السابق للصراع، حيث يقول بيتر فالنستين: « ويدمج هذا التعريف العناصر الأساسية التي ترد في عدد من التعريفات الدارجة، إذ يورد مصطلح (المحركين) أو (الأطراف)، وهما جزء أساسي

---

[1] . ماجد عبد المهدي المساعدة، **إدارة الأزمات : المدخل . المفاهيم . العمليات** ، ط1 (عمان: دار الثقافة للنشر والتزويع، 1433/2012)، ص 300

[2] . صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، دراسة في الأصول والنظريات، (القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1991) ص 223

[3] . محمد نصر مهنا، **مدخل إلى علم العلاقات الدولية في عالم متغير**،(الاسكندرية: مكتب الجامعة الحديث، 1998)، ص 110

، وتورد كثير من التعريفات الأخرى أطراف الصراع بوصفه عنصرا منفصلا، غير أن التحليل السابق يوضح ضرورة إدماج هذا العنصر في عملية تحليل الصراعات وتعريفها»[1].

ويمكن التمييز بين أطراف مباشرة وأطراف غير مباشرة في الصراع على غاز شرق البحر المتوسط، مع ملاحظة تداخل وتشابك الصراع بين عدد من الأطراف لتشكل صراعات وخلافات ومنافسات متباينة على غاز المتوسط.

فـالأطراف المباشرة في الصراع على غاز المتوسط:

وتجسدها الدول السبع المطلة على حوض شرقي البحر الأبيض المتوسط، والمتمثلة في :

. الصراعات بين على الدول المشاطئة لغاز المتوسط (المطلة على الضفة الشرقية للمتوسط)

. إسرائيل / لبنان : تضاعف التوتر بين لبنان وإسرائيل منذ الاكتشافات الأخيرة للغاز وتواصل عمليات الاستكشاف قبالة السواحل الإسرائيلية في منطقة يعتبرها لبنان جزءا من مياهه الإقليمية.

يحكم الحدود بين لبنان وإسرائيل اتفاق وقف اطلاق النار بموجب قرار مجلس اللأمن الدولي 1701 الذي صدر في أعقاب العدوان الإسرائيلي على لبنان 2006، ولكن لا يوجد أي اتفاق نهائي على ترسيم الحدود البرية أو البحرية، ومن أهم نقاط الخلاف بين لبنان واسرائيل "الحدود البحرية" .

وبطبيعة الحال كان لحزب الله موقفه من اكتشافات المتوسط والدفاع عن مصالح لبنان في الاستفادة من الغاز المكتشف بمحاذاة سواحله وكان لسان حاله أن الحزب ودولة لبنان سيقفان بالمرصاد لأي محاولة من اسرائيل للمساس بحقوقها في مياهها الاقليمية مهما كان الثمن.

وما يجدر التنبيه إليه، (أن جميع الاكتشافات الإسرائلية للغاز على الساحل الفلسطيني ليست موجودة في المنطقة الحدودية المتنازع عليها بين إسرائيل ولبنان، وأنه لم يكتشف أي مخزون للغاز في المياه الإقليمية اللبنانية إلى غاية الآن، والتوتر الأخير بين إسرائيل ولبنان تجسد في تصريحات عدد من الشخصيات السياسية، اللبنانية خاصة، جاء نتيجة احتمال اكتشاف مخزون مشترك بين إسرائيل ولبنان في المستقبل والتعقيدات التي سوف تواجهها الدولتان لاستغلال هذا المخزون الافتراضي في ظل غياب أي اتفاقية سلام واتصالات مباشرة)[2],

والصراع بين لبنان وإسرائيل هو صراع متعدد الأبعاد بين لبنان وإسرائيل. البلدان لم يُرسِّما حدودهما المائية مع بعضهما البعض، أضف إلى ذلك أن إسرائيل ليست موقِّعة على معاهدة الأمم المتحدة لقانون البحار، وهي تعتبر أن هناك رقعة تابعة لها ضمن المنطقة الاقتصادية الخالصة التي

---

[1] . بيتر فالنستين، **مدخل إلى فهم تسوية الصراعات الحرب والسلام والنظام العالمي**، ترجمة: سعد فيصل السعد، ومحمد محمود دبور، (المركز العلمي للدراسات السياسية، 2002) ص35

[2]. **الآثار الجيوسياسية لاكتشافات الغاز الإسرائيلية في شرق المتوسط**، (وحدة تحليل السياسات بالمركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات، سبتمبر 2012) ص26

رسَّمها لبنان. يبلغ حجم الرقعة التي تدعي إسرائيل أن لها فيها حقوقًا حوالي 850 كلم2 . ويثار الإشكال تحديدًا حول المناطق 8 و9 و10 من المنطقة الاقتصادية الخالصة التابعة للبنان ولاسيما المنطقة رقم 9، حيث يعتقد أن هناك موارد طبيعية هائلة من الغاز والنفط [1].

في المقابل، يرفض لبنان هذه المزاعم الإسرائيلية، ويعتبر أن استناد إسرائيل إلى الخط الأزرق البري في رسم حدود بحرية غير قانوني ولا يُعوَّل عليه، كما ترفض الحكومة اللبنانية أيضًا اتفاق الترسيم الذي تم بين قبرص وبين إسرائيل، وتطالب نيقوسيا بأن تقوم بتعديل هذا الاتفاق ليعكس الترسيم اللبناني لحدود المنطقة الاقتصادية الخالصة الخاصة بها، وهو الأمر الذي ترفضه نيقوسيا أيضًا.

. الخلاف التركي . القبرصي : تمثل اكتشافات الغاز الأخيرة في شرق المتوسط قبالة سواحل إسرائيل وقبرص تحديا كبيرا لتركيا سواء من حيث علاقتها مع دول المنطقة أو دول أخرى كالولايات المتحدة الأمريكية، فقد تزامنت هذه الاكتشافات مع تدهور العلاقة ما بين تركيا وأسرائيل على خلفية الهجوم الإسرائيلي على سفينة "مرمرة" التركية قبالة سواحل غزة في ايار/ مايو 2010 والذي قتل فيه تسعة مواطنين أتراك، مع استمرار عدم توصل الأمم المتحدة إلى حل أو تسوية بشأن القضية القبرصية، فضلا عن حالة الانسداد في ملف انضمام تركيا إلى التحاد الأوروبي.

ويمكن إبراز أهم النقاط المحددة للخلاف بين الطرفين، في اعتراض تركيا على الاتفاقيات الثنائية لترسيم الحدود البحرية التي توصلت إليها قبرص مع إسرائيل ولبنان ومصر، فتركيا التي لا تعترف بجمهورية قبرص، ترى ضرورة التوصل إلى تسوية سياسية بين القبارصة الأتراك والقبارصة اليونانيين قبل الشروع في استغلال ثروات الغاز المحتملة ، حتى لا يضيع حق القبارصة الأتراك في هذه الثروة[2]. وتتسم المشكلة بين تركيا وقبرص (اليونانية) ببُعدين :الأول يرتبط بالدولتين مباشرة، والثاني يرتبط بالعلاقة بين قبرص (التركية –لا يعترف بها أحد باستثناء تركيا) وقبرص (اليونانية– عضو في الاتحاد الأوروبي). بالرغم من ذلك، غالبًا ما يتم التعامل مع الملف كمشكلة واحدة ذات أبعاد سياسية وقانونية وحدودية واقتصادية وأمنية متشابكة ومتعددة .

أ– قبرص التركية–قبرص اليونانية :تَعتبر قبرص التركية أن ثروات الجزيرة هي ملك لجميع أبنائها، ولا يجوز استغلالها بمعزل عن الطرف الآخر، لكن قبرص اليونانية تجاهلت هذا الأمر وقامت بالانتهاء من ترسيم حدود منطقة اقتصادية خالصة لها (EEZ) تمكنها من استغلال ثروة الغاز بشكل أحادي في العام 2010 (انظر الجدول رقم (2؛ مما دفع قبرص التركية للرد بخطوة مماثلة، فقامت بتحديد حدودها البحرية، كما وقَّعت اتفاقًا مع تركيا لترسيم الجرف القاري في العام 2011.[3]

---

[1] . علي حسين باكير، (مرجع سابق)، ص5

[2] . **الآثار الجيوسياسية لاكتشافات الغاز الإسرائيلية في شرق المتوسط**، (وحدة تحليل السياسات بالمركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات، سبتمبر 2012)

[3] . علي حسين باكير، (مرجع سابق)، ص4

ونتيجة لهذه الإجراءات، أصبح هناك تداخل بين المناطق المحددة من قبل الطرفين القبرصيين (التركي واليوناني). ولذلك تطالب قبرص)التركية) بحقها في المناطق رقم 1و2 و3 و8 و9 و12 و13 التي قامت قبرص)اليونانية) بترسيمها.

والجدول الآتي يوضح الاتفاقيات الثنائية بخصوص تحديد المنطقة الاقتصادية الخالصة:

قبرص . مصر	2003
قبرص . لبنان	2007
قبرص . إسرائيل	2010

ب- تركيا–قبرص اليونانية :تركيا ليست عضوًا في معاهدة الأمم المتحدة لقانون البحار التي تتيح تحديد المناطق البحرية، وأحد أسباب ذلك هو نزاعها مع اليونان في بحر إيجه. تعتبر تركيا أن المنطقة الاقتصادية الخالصة التي حددتها قبرص اليونانية تتداخل مع الجرف القاري التركي ومع المنطقة الاقتصادية الخالصة التابعة لها (لم يتم الإعلان عنها رسميًّا) في المناطق 1 و4 و5 و6 و7.

واستنادًا إلى هذه المطالب، لا تعترف تركيا بالاتفاقات التي أقامتها قبرص (اليونانية) لترسيم منطقتها الاقتصادية الخالصة مع كل من مصر وإسرائيل ولبنان، وترى أن إرساء المناقصات على الشركات الأجنبية للبحث والتنقيب على الغاز في هذه المنطقة غير قانوني، لأنه ينتهك حقوق أنقرة . كما تدعم تركيا مطالب قبرص التركية في حقوقها في المناطق التي أعلنتها[1].

. الصراع بين اسرائيل وفلسطين على الغاز الطبيعي.

برزت الارهاصات الأولى للصراع على الغاز بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني منذ عام 1999، حيث منحت السلطة الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات، في نوفمبر من العام ذاته حق الامتياز للاستكشاف والإنتاج لمدة 25 عاما في كل المياه الفلسطينية بمحاذاة ساحل قطاع غزة لشركة ريتش جاز البريطانية والتي قامت بتأسيس "كونسوريوم" بالتعاون مع صندوق الاستثمار الفلسطيني وشركة اتحاد المقاولين، حيث تم تقسيم نسبة المشاركة بين الشركات الثلاث وفقا للآتي: بريتش جاز 60 بالمائة، وصندوق الاستثمار الفلسطيني 10 بالمائة، واتحاد المقاولين 30 بالمائة.

ومع بدء عمليات التنقيب سرعان ما استطاعت الشركة في العام 2000 اكتشاف حقلين من الغاز على بعد قرابة 30 كم وبعمق 600متر تحت سطح البحر، حيث يطلق على الأول غزة مارين1، والذي يقع بالكامل ضمن المياه الإقليمية لقطاع غزة، والثاني يسمى "مارين2" وهو حقل حدودي يقع ضمن المنطقة الحدودية البحرية بين قطاع غزة وإسرائيل، إذ تبلغ كمية الغاز الموجودة فيهما وفقا لتقديرات

[1] . المرجع نفسه، ص4 . 5

بريتش غاز ما يقارب 1,4 تريليون قدم مكعب، وهي الكمية التي تكفي استهلاك كل من قطاع غزة والضفة الغربية لمدة 15 عاما قادمة، وفقا لمعدلات الاستهلاك الحالية[1].

وحالت دولة الكيان الإسرائيلي دون الاستفادة من اكتشافات الغاز من خلال عرقلتها سير عمليات التنقيب بهدف الحيلولة دون استفادة الفلسطينيين من الثروة الغازية من خلال عدد من الخطوات والإجراءات: الطلب إلى المحكمة الإسرائيلية العليا مطالبة شركة "بريتش جاز " إيقاف عمليات التنقيب مستندة إلى أن السلطة الفلسطينية ليست دولة ذات سيادة وبالتالي ليس من حقها أن تستفيد من اتفاقية قانون البحار، متجاهلة تماما اتفاق غزة أريحا 1999، وترتيبات أوسلو 1995 التي أعطت الحق الكامل للسلطة الفلسطينية في ممارسة الحقوق السيادية على المنطقة التي تقع قبالة شواطئها.

. الشروط التعجيزية التي وضعتها دولة الاحتلال بشأن مسارات تصدير الغاز وتسعيره.

. الحصار البحري الذي فرضته السلطات الإسرائيلية على الملاحة في المياه الفلسطينية ابتداء من العام 2006[2].

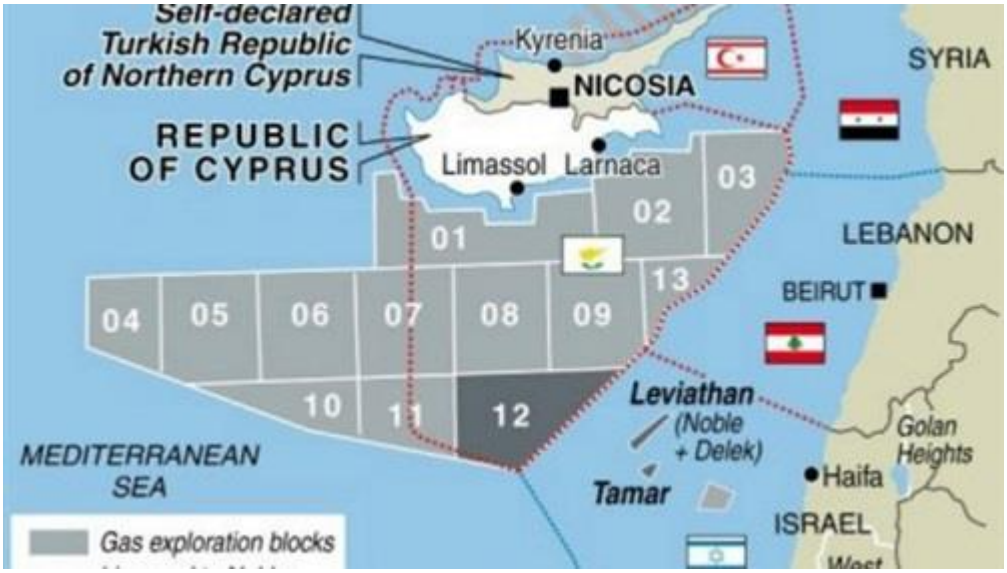

[1] . **حقل غزة مارين كنز غير مستغل قبالة ساحل غزة التي تعاني من شح الوقود، القدس العربي،** 2015/12/30 على الرابط:

https://www.alquds.co.uk/%ef%bb%bf%d8%ad%d9%82%d9%84-%d8%ba%d8%b2%d8%a9-%d9%85%d8%a7%d8%b1%d9%8a%d9%86-%d9%84%d9%84%d8%ba%d8%a7%d8%b2-%d8%a7%d9%84%d8%b7%d8%a8%d9%8a%d8%b9%d9%8a-%d9%83%d9%86%d8%b2-%d8%ba%d9%8a/

[2] . أحمد زكريا الباسوسي، **تأثير تهديدات أمن الطاقة على الصراع الدولي على الغاز الطبيعي: دراسة حالة منطقة حوض شرق البحر المتوسط،** رسالة دكتوراه في فلسفة العلوم السياسية، إشراف: نورهان الشيخ، (جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2018)، ص135

المطلب الثالث: . الأطراف الثالثة في الصراع على غاز شرقي المتوسط

توضح البحث في هذا الجزء تأثير اكتشافات الطاقة في شرق البحر المتوسط على مصالح كل من روسيا والولايات المتحدة والإتحاد الأوروبي، وذلك كالتالي:

أولا . روسيا: نسجل هنا قوة العلاقات الروسية مع كل من إسرائيل وقبرص، حيث تعد موسكو الداعم الأكبر لإسرائيل من النفط الخام، كما تُقدر أصول الشركات والأفراد الروسيين في قبرص بنحو 31 مليار دولار عام 2013.

ويُضاف إلى ذلك القرض الروسي لقبرص، والذي أُعيد هيكلته مؤخراً والمقدر بحوالي 3,3 مليار دولار، وتوقيع شركة غازبروم الروسية في فبراير 2013 على اتفاق لمدة 20 عاماً لشراء الغاز الطبيعي المُسال من حقلي "تمار ودالية" الإسرائيليين، وإبرام شركة "سيوز نفط غاز" الروسية اتفاق تنمية مشترك مع نظام بشار الأسد لاكتشاف مصادر وتأسيس مشروعات تنمية نفطية في المناطق الاقتصادية السورية الخالصة لمدة 25 عاماً بقيمة تبلغ نحو 90 مليون دولار.

ورأى الكاتبان أن ثمة صعوبة لوجود تأثير ملموس للمصالح الروسية فيما يتعلق بالمصادر النفطية في هذه المنطقة، لأن الصراع السوري منع تطوير الموارد النفطية السورية الخارجية، إضافة إلى عدم امتلاك الشركات الروسية تراخيص اكتشاف وإنتاج موارد قبرصية خارجية، ناهيك عن القيود التي فرضتها العقوبات الخاصة بالاتحاد الأوروبي على موسكو. ومع ذلك، فإن روسيا أسست لوجود بحري دائم لها في شرق المتوسط، إذ يوجد لها 16 سفينة و3 مروحيات بحرية وحاملة طائرات[1].

ثانيا . الولايات المتحدة: تؤدي شركات البترول الأمريكية – لاسيما "نوبل للطاقة" – دورا في اكتشاف وإنتاج المصادر الهيدروكربونية في شرق المتوسط، وأشارا إلى المصلحة الأمريكية لتحقيق أمن الطاقة في هذه المنطقة، وكذلك أمن البلدان التي تحظى بعلاقة وثيقة معها (إسرائيل والأردن ومصر)، خاصةً في ظل انتقال الصراع إلى سوريا، وتدفق اللاجئين وأنشطة الجماعات الإرهابية.

كما تشجع واشنطن على التعاون الإسرائيلي – الفلسطيني في مجال النفط، بما يُمكّن من دعم الجهود المستقبلية لإحياء عملية السلام الشرق أوسطية، وكذلك تشجيع خطط تصدير الغاز الإسرائيلي إلى مصر والأردن، والتي تهدف لدعم العلاقات الثنائية بين هذه الدول.

كذلك لعبت الولايات المتحدة دوراً في إحياء المفاوضات بين قادة اليونان القبرصيين والجماعات التركية القبرصية بهدف إيجاد تسوية شاملة لمشكلة انقسام الجزيرة القبرصية، حيث يأمل المسئولون الأمريكيون بأن توفر الطاقة حافزاً قوياً لإجراء تقدم في هذه المحادثات بين الجانبين، وأن تسهم في تحقيق

---

[1] . **متغيرات جيواقتصادية: نفط شرق المتوسط والأمن البحري الإقليم**، على الرابط:
http://rawabetcenter.com/archives/6156

المصالحة بين إسرائيل وتركيا. هذا بالإضافة إلى الانتباه الأمريكي لخطورة التواجد الروسي في شرق المتوسط، ودعمها للنظام السوري.

وطبقاً لما أوردته الدراسة، فإن إنتاج واكتشاف مصادر نفط في شرق المتوسط وتوسع الأنشطة البحرية الإسرائيلية في هذه المنطقة، يعني أن ثمة أعداءً إضافيين لإسرائيل، سواء كنتيجة للصراع مع حزب الله، أو انتقام القوات السورية من هجمات إسرائيلية جوية مستقبلية في سوريا، أو تصعيد غير متوقع مع القوات البحرية التركية، وهو ما سيدفع القوات الأمريكية الملتزمة بالدفاع عن إسرائيل إلى أن تجد نفسها بالقرب من هذه النقاط المشتعلة أو أن تكون هدفاً للهجوم غير المتعمد.

ومن ثم، اعتبر الكاتبان أن التنافس على مصادر الطاقة في شرق المتوسط يُعقد من العلاقات الأمريكية مع تركيا، أو من جهودها للمصالحة الإسرائيلية – التركية والتعاون الأمني بينهما[1].

ثالثا . الاتحاد الأوروبي: يرتبط الاتحاد الأوروبي بمنطقة شرق المتوسط لعدة أسباب، منها اشتراك كل من اليونان وقبرص في عضويته، وكون تركيا عضو مرشح للانضمام إليه. كما ترتبط سوريا ولبنان والأردن وإسرائيل والسلطة الفلسطينية ومصر باتفاقات معه، بالإضافة إلى أن الاتحاد الأوروبي يعد فاعلاً أساسياً في عدد من المبادرات متعددة الأطراف بالمنطقة، فهو أحد أعضاء اللجنة الرباعية الداعمة لعملية السلام في الشرق الأوسط.

وأوضح الكاتبان أنه على الرغم من أن تنمية مصادر الغاز في شرق المتوسط، يمكن أن يتيح فرصاً للتوسع الاقتصادي لقبرص واليونان، بيد أن عدم التيقن من الاستثمار في البنية الأساسية الضرورية (خطوط الأنابيب أو الغاز الطبيعي المُسال)، وتزايد إنتاج الغاز في أماكن أخرى، والتقلبات في أسواق الطاقة العالمية، يقلل من احتمالية أن يوفر شرق المتوسط الغاز لأوروبا في المستقبل القريب.

كما أن التهديدات الأمنية تؤثر على الاتحاد الأوروبي أيضاً، حيث تسببت الغارات التركية على المناطق الاقتصادية الخالصة القبرصية في إعاقة المحادثات التركية للانضمام للاتحاد الأوروبي. ومن ثم فإن المصلحة المباشرة للاتحاد الأوروبي تكمن في تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي لمنطقة شرق المتوسط التي تجاورها مباشرة، بشكل يحقق الاستفادة للجميع، ويحول دون حدوث توترات[2].

المبحث الثالث: منحى الصراع على الغاز شرقي المتوسط وفق نموذج "لند".

سببت اكتشافات الغاز في منطقة شرق المتوسط في تصاعد حدة التوترات الإقليمية التي تُنذر باحتمالات حدوث مواجهات عسكرية بين الدول المطلة على المتوسط، حيث تسببت الصراعات على تقاسم مناطق الاستكشاف وترسيم الحدود ومسارات أنابيب التصدير والتنافس بين المراكز الإقليمية للطاقة في تغير خريطة التحالفات الإقليمية، وتصاعد التحفز العسكري بين مختلف الأطراف في المتوسط،

---

[1] . المرجع السابق.

[2] . المرجع السابق

وصعود حدة التهديدات الجيوسياسية في المنطقة، مما قد ينعكس سلبًا على عمليات الاستكشاف إذا ما تسببت التوترات في عرقلة أنشطة التنقيب والإنتاج أو إعاقة تأسيس مسارات للتصدير للقارة الأوروبية مستقبلًا.

المطلب الأول : شرح منحى الصراع عند لند.

يشرح لند في كتابه " كيفية إنشاء منحى : يتم تتبع مسارات النزاعات التي تتحول إلى صراعات عنيفة فيما يتعلق ببعدين : حدة الصراع (المحور الرأسي، ومدة الصراع (المحور الأفقي).

يصور الخط الذي يتخذ شكل قوس من اليمين إلى اليسار عبر الرسم التوضيحي مسار صراع أثناء صعوده وهبوطه على مدار الوقت، وقد تم تبسيط المنحنى بشكل جرسة بسلاسة إلى حد كبير لكي يصور تاريخ التغيرات "متتالية النوع"، وكما توضح الأسهم المنحرفة على الخط، فإن مسارات الصراعات الفعلية تستطيع أن تعرض العديد من مسارات تاريخ التغيرات الطويلة والقصيرة وحدودها وانعكاساتها وفتراتها، وحتى الصراعات التي هدأت من الممكن أن تتصاعد ثانية . ومع ذلك . فالنموذج له قيمته الاكتشافية المتمثلة في السماح بعمل فروق مقيدة بين تدخلات إدارة الصراع التي تتعلق بمستويات حدته المختلفة.

يصف العمود الموجود إلى اليمين العلاقات بين طرفي النزاع وهو مقسم إلى مراحل مختلفة للسلام أو الصراع ، وهي السلام الدائم والسلام المستقر والسلام غير المستقر والأزمة والحرب، مع تمييز المراحل الأقل حدة بما يطلق عليه "لند" السلوك التوفيقي المتبادل التفاعلي مثل النقاشات والمفاوضات، وكذلك تمييز المراحل الأعلى حدة في بالسلوك القسري أحادي الطرف مثل الإنذارات والعقوبات والقوة المادية، وأفضل طريقة لفهم النموذج هي التمعن في كل هذه المراحل.

المطلب الثاني: . التعريف بمفاهيم ومصطلحات النموذج .

1 . **السلام الدائم :** Permanent peace يمثل السلام الدائم المرحلة الأولى في المنحى، وكما يدل عليه اسمه، فهو السلام الذي يدوم، وعند رسمه على مدار الوقت، يمثله خط مستو طويل نسبيا.

يتضمن السلام الدائم (الدافئ) . حسب "لند" . مستوى عال من التبادلية والتعاون والغياب الفعلي لإجراءات الدفاع عن النفس بين الأطراف، بالرغم من أنه يتضمن تحالفهم عسكريا ضد تهديد مشترك، ويسود "السلام الإيجابي" بناء على القيم والأهداف والمؤسسات المشتركة (على سبيل المثال: النظم السياسية، الديمقراطية وسيادة القانون)، والاعتماد على الاقتصاد المتبادل والاترتباط بالمجتمع الدولي.

تنطبق هذه المصطلحات على كل من الصراعات الداخلية والدولية، ويشير "لند" إلى العلاقات بين الولايات المتحدة وكندا في القرن العشرين، كمثال للسلام الدائم، بالإضافة إلى العلاقات بين دول الاتحاد الأوروبي، ويستشهد بالديمقراطية الدستورية كتجسيد داخلي للسلام الدائم.

وحتى في حالة السلام الدائم، سوف تظهر الخلافات حول عدد من القضايا لكنها ستحل من خلال ديبلوماسية أو سياسة وقت السلم اللتين من بين أهدافهما : الحفاظ على علاقات ومؤسسات مستقرة وتقويتها[1].

وفي حالة الصراع على غاز شرق المتوسط، يمكن القول أن مفهوم السلام الدائم ينطبق على حالة العلاقات بين مصر ولبنان، وأيضا العلاقات بين مصر ودولة الكيان الإسرائيلي، وبين مصر وتركيا قبل ثورة 25 من يناير وأيضا بين مصر وقبرص، ومصر واليونان، إذ على سبيل المثال توجد علاقات اقتصادية بين مصر و"إسرائيل" إذ تعتمد إسرائيل على الغاز المصري.

ومن جهة أخرى ولأن السلام الدائم على رأي "آن هندرسون" : « فالسلام الدائم عبارة عن تعاون بين الدول على أساس قيم مشتركة ومصالح متوافقة بدرجة كبيرة، ولذا يعد السلام الدائم أساسا متينا للعلاقات السلمية بين الدول، ذلك لأن الدول تجمعها قيم أساسية قوية وتربطها في الوقت ذاته مصالح اقتصادية وعسكرية قوية جدا»[2]، وهو ما تجسده العلاقات الثلاثية الحالية بين كل من مصر وقبرص واليونان، فضلا عن العلاقات مع دولة الكيان الإسرائيلي.

ويرى "تيد فايفر" أنه في حالة السلام الدائم يوجد كثير من الاتصال والتبادلية والصراعات تجد طريقها إلى الحل بطرق سياسية، ولا يوجد أدنى تلميح باستخدام العنف، وجميع المشكلات، ولا تخلو علاقة منها، غالبا ما تخل أو لا تحل ولكنها لا تعقد العلاقات الأساسية[3]. وعلى ذلك، ففي حالة وقوع خلاف أو أزمات بين الأطراف المتنازعة على غاز المتوسط، يمكن التوصل إلى تسويتها بين هذه الدول التي تشكل حلفا فيما بينها كما هو الحال بين (مصر ، قبرص، اليونان، وأسرائيل)، في مقابل حلف (تركيا، قبرص التركية)

2 . السلام المستقر Stable peace : يصف مصطلح السلام المستقر حالة العلاقات التي تنطوي على درجة توتر أعلى من تلك الموجودة في السلام الدائم، ويرى "لند" أن السلام المستقر (السلام البارد)، هو :«علاقة اتصال حذر وتعاون محدود (مثل التجارة) في سياق شامل لنظام أساسي أو استقرار وطني، وتكون هناك اختلافات في القيم والأهداف ولا يوجد أي تعاون عسكري، لكن النزاعات يتم حلها بوجه عام نظري لا عنفية فيه ويمكن التنبؤ إلى بها حد ما، ويكون احتمال نشوب حرب منخفضا »[4].

من الصعب إلى حد ما التمييز بين السلام المستقر والسلام الدائم، فقد بنى "لند" هذه التصورات لإضفاء إحساس بالديناميكية التي يجب أن نستوعبها عند محاولة تحليل الصراع، وتبعا لمصطلحات "لند" فإن السلام المستقر هو بوضوح سلام لا يسير على ما يرام، لكنه لا يتمتع لسبب ما برسوخ السلام الدائم.

---

[1] . برنامج التدريب المهني، تحليل الصراعات، معهد السلام الأمريكي، فبراير/ شباط 2006)، ص7

[2] . المرجع نفسه، ص8

[3] . المرجع السابق، ص8

[4] المرجع نفسه، ص8

وبتحليل السلام المستقر قد يتم الكشف عن بعض النقاط الشائكة التي يجب مراعاتها لفهم ما إذا كان يتجه نحو التحول إلى مرحلة من عدم الاستقرار.

وعليه؛ يمكن القول أن السلام الدائم يختلف عن السلام المستقر من حيث درجة عمق وقوة العلاقة[1] .

وهنا يمكن القول أن المنافسات بين الدول في شرق المتوسط على غاز المتوسط، قد تحتم مسلك السلام المستقر، في ظل ما تردده بعض الدول من سرقة غازها أو الاستيلاء على بعض مناطقها (البلوكات)، كما هو الحال بين مصر وإسرائيل.

كما يمكن أن ندرج أيضا في السلام غير المستقر العلاقات بين مصر وحركة حماس في قطاع غزة، على العكس من السلطة الفلسطينية ومصر.

3 . السلام غير المستقر Unstable peace إذا لم تحل النزاعات، واستمر تصاعد التوترات، فإن الصراع قد يدخل بمرور الوقت مرحلة تعرف بالسلام غير المستقر، فالسلام غير المستقر . حسب "لند" . :« هو وضع تتصاعد فيه حدة التوتر والشك بين الأطراف، ولكن مع غياب العنف أو عنف متفرق، ويسود "السلام السلبي" لأنه على الرغم من عدم نشر القوات المسلحة (أو عدم استخدامها)، إلا أن كل الأطراف تنظر إلى بعضها بعضا كعداء، وتحافظ على قدراتها العسكرية الرادعة ، قد يمنع توازن القوى العدوان، مع بقاء احتمال حدوث أزمة أو حرب»[2].

يطلق على المبادرات التي تتخذ لنزع فتيل التوتر أثناء فترة سلام غير مستقر بالدبلوماسية الوقائية ومنع الصراع، والتي تتضمن أهدافها تقليل التوترات وحل النزاعات ونزع فتيل الصراعات ومنع حدوث الأزمات، فإذا نجحت الجهود تختفي التوترات[3]

ومثال هذه الحالة هو : مصر تركيا ، وتركيا قبرص اليونانية، وتركيا اليونان، لبنان إسرائيل، إسرائيل . قطاع غزة (حركة حماس)، وحتى السلطة الفلسطينية .

ويمكن القول أن حدة التوترات والخلافات على التنقيب على حقول الغاز وعلى أنابيب الغاز تدخل دول شرق المتوسط لاسيما "تركيا، مصر، اليونان، إسرائيل، لبنان ..

4 . والأزمة حسب "لند" :«عبارة عن مواجهة بين قوات مسلحة محتشدة وجاهزة للقتال، وقد تشترك في تهديدات ومناوشات عرضية بسيطة، ولكنها لم تمارس أي قدر من القوة ذي أهمية، ويكون احتمال اندلاع الحرب مرتفعا »[4].

---

[1] . المرجع نفسه، ص8

[2] المرجع السابق، ص9

[3] . المرجع نفسه، ص9

[4] . المرجع نفسه، ص9

يطلق على المبادرات التي تتخذ لنزع فتيل التوتر خلال فترة الأزمة "ديبلوماسية الأزمة" و"إدارة الأزمة"، والتي من بين أهدافها؛ إحتواء الأزمات وإيقاف السلوك العنيف أو القسري[1]. أما أمين هويدي فيقول : « إدارة الأزمة الغرض الرئيسي منها هو منع المواجهة المباشرة بين أطرافها باستخدام القوات المسلحة فإن لم يحدث هذا وبدأ القتال اعتبرت إدارة الأزمة فاشلة »[2].

المطلب الثالث: محددات تصعيد الصراع على غاز شرقي المتوسط

قدرت هيئة المساحة الجيولوجية الأمريكية أن المنطقة البحرية من لبنان وقبرص إلى مصر قد تحتجز أكثر من 340 تريليون قدم مكعب من الغاز، إلا أن المخاطر الجيوسياسية والنزاعات الحدودية المتحكمة بالمنطقة أدت إلى نشوب صراع حاد حول حقول الغاز، ومن أبرز المؤشرات التي تدل على هذا الصراع ما يلي:

أولا . الطعن على الاتفاقيات: أعلنت تركيا أنها ستقدم طعنًا على اتفاقية ترسيم الحدود البحرية المُوقَّعة بين مصر وقبرص في العام 2013، مدعية أنها غير قانونية، وتنتهك الجرف القاري التركي، زاعمة أنه لا يمكن لأي دولة أجنبية أو شركة أو حتى سفينة إجراء أبحاث والقيام بالتنقيب عن النفط والغاز في الجرف القاري التركي والمناطق المتداخلة معه، وهو ما رفضته مصر، مؤكدة أنه لا يمكن لأي طرف أن ينازع في قانونية الاتفاقية، خاصة أنها تتسق مع قواعد القانون الدولي، وقد تم إيداعها كاتفاقية دولية في الأمم المتحدة، وبالتالي تُعد الاتفاقية سارية وملزمة قانونيًا. كما ترفض تركيا اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين قبرص وإسرائيل في عام 2010، وقد رأت أن هذه الاتفاقيات تتجاهل السيادة التركية على شمال الجزيرة.

ثانيا . التهديد بالتصعيد العسكري: حيث حذر الرئيس التركي "رجب طيب أردوغان" من المساس بالحقوق السيادية لتركيا على سواحل شمال جزيرة قبرص، مهددًا باستخدام القوة العسكرية، فقد صرح "أردوغان" في فبراير 2018 قائلًا: "نحذّر من يتجاوزون حدودهم في بحر إيجه وقبرص، ويقومون بحسابات خاطئة مستغلين تركيزنا على التطورات عند حدودنا الجنوبية.. حقوقنا في الدفاع عن الأمن القومي في منطقة عفرين شمال غربي سوريا هي نفسها في بحر إيجه وقبرص". إذن فإن أنقرة ترى أن لها حقوقًا في حقول الغاز بمنطقتي 3 و6 الواقعة بينها وبين قبرص[3].

---

[1]. المرجع نفسه، ص9

[2] . اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **إدارة الصراعات والأزمات الدولية، نظرة مقارنة لإدارة الصراع العربي الإسرائيلي في مرحله المختلفة**، دون (ط)، دون (ت)، ص 28

[3] . ريم سليم، الحرب القادمة: **لماذا تصاعدت حدة صراعات الغاز في شرق المتوسط**
https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/3741/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%AF%D9%85%D8%A9-%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-

تصاعد النزاع بين لبنان وإسرائيل بعد طرح بيروت مناقصة للتنقيب عن النفط والغاز في البلوك رقم 9، فقد دفعت هذه الخطوة "ليبرمان" للتصريح في فبراير 2018 بأن هذا الأمر استفزازي للغاية، ودعا الشركات الدولية إلى الامتناع عن المشاركة في هذه المناقصة، كما أعلن وزير الطاقة الإسرائيلي "يوفال شتاينتز" أن جزءًا من البلوك رقم 9 الذي تطرح لبنان امتيازات فيه للمناقصة تابع لإسرائيل، وتبلغ مساحة البلوك 9 ما يقدر بحوالي 83 ألف كلم مربع، وتقدر المساحة المتنازع عليها مع إسرائيل ما يقدر بحوالي 854 كلم مربع، وامتدت الاستفزازات الإسرائيلية إلى حد قيام البحرية الإسرائيلية بمنع أي سفن تنقيب عن الغاز من العمل في المياه الإقليمية اللبنانية.

وفي هذا السياق، هدد الأمين العام لحزب الله "حسن نصر الله"، قائلًا: "إذا قصفتمونا سنهاجمكم، وإذا هاجمتمونا سنهاجمكم، وإن منعتمونا سنمنعكم.. إننا نأخذ في الاعتبار استجابة المقاومة، ولا أحد يستطيع أن يسلب لبنان حقوقه في البر والبحر"، كما صرح مجلس الدفاع الأعلى في لبنان في فبراير 2018 عقب اجتماع استثنائي له "أنه يمنح الغطاء السياسي للقوى العسكرية لمواجهة أي اعتداء إسرائيلي على الحدود في البر والبحر".

وتتخوف إسرائيل من أن تقوم إيران بتزويد "حزب الله" بصواريخ تمكنه من الهجوم على إسرائيل، وهو ما اتضح في تصريح "نتنياهو" في مؤتمر ميونخ للأمن: "إذا أرادت إيران تزويد حزب الله بصواريخ فسوف يتم تغير ميزان القوى، وبالتالي سيكون الرد الإسرائيلي عنيفًا".

ثالثا ـ **إيقاف عمليات التنقيب:** قامت السفن الحربية التركية في 9 فبراير 2018 بمنع السفينة سايبم 12000 التابعة لشركة إيني الإيطالية، من ممارسة أعمال الحفر والتنقيب في حقل "سوبيا" بالمنطقة رقم 3 التي تقع تحديدًا في جنوب شرقي الجزيرة القبرصية، حيث أبلغ العسكريون الأتراك طاقم السفينة بوقف الرحلة لأن المنطقة ستشهد مناورات عسكرية، وذلك في إطار استمرار حدة الخلاف بين تركيا وقبرص حول تقسيم مناطق النفوذ البحرية بينهما، وهو ما دفع الحكومة الإيطالية إلى اتخاذ إجراء احترازي لتأمين تنقيب شركاتها في المنطقة، حيث أمرت القوات البحرية بنقل وحدة عسكرية إلى شرقي البحر المتوسط.

وقد تلقى قائد هذه الوحدة بأوامر بعدم القيام بأي تصرفات من شأنها أن تؤدي إلى زيادة التوتر بينها وبين القوات التركية التي تحاصر السفينة، على أن تكون على استعداد لتقديم المساعدة اللازمة للسفينة سايبم بالتنسيق مع الفرقاطة اليونانية والإسبانية. وفي هذا الإطار، صرح "كلاوديو ديسكالزي"

%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D8%AA-%D8%AD%D8%AF%D8%A9-
%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AA-
%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B2-%D9%81%D9%8A-
%D8%B4%D8%B1%D9%82-
%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%88%D8%B3%D8%B7

الرئيس التنفيذي لشركة إيني في 22 فبراير 2018، قائلًا: "إن من المرجح جدًّا أن يتم تحريك سفينة الحفر في الأيام المقبلة إلى موقع جديد، ربما يكون المغرب".

المبحث الرابع: انعكاسات الصراع على غاز المتوسط على دول شمال إفريقيا .

المطلب الأول: الاتجاه التعاوني : من شأن هذه الاكتشافات أن تؤدي إلى تفاقم التوترات الحادثة بين الدول شرق المتوسط المتنافسة على المناطق البحرية في المتوسط المحتوية على حقول الغاز او المتوقع ان تكون حاوية ومشتملة لحقول مستقبلا، فبالنظر إلى القيود الاقتصادية والتقنية للاستغلال والتصدير، قد يتحول الغاز إلى عامل يغير قواعد اللعبة ، بمعنى أن من شأن اكتشاف الغاز أن يضع على عاتق البلدان الشرق أوسطية المتوسطية المتجاورة التزاما بترابطها وبضرورة تكاملها، ومن ثم التحرك صوب تسوية الخلافات المعقدة تقليديا بينها، في اتجاه تعاون أكبر على المستوى الاقتصادي على الأقل [1].

المطلب الثاني: الاتجاه التصارعي: . زيادة وحدة التنافس على موارد الغاز والنفط المكتشفة سيؤدي إلى مسار جديد للصراع في منطقة مأزومة ، مع تصاعد كشوفات الغاز في منطقة شرق المتوسط، ازداد الصراع والتنافس الإقليمي على هذه الثروات باعتبارها عامل تهديد للاستقرار بدلًا من ان تتحول إلى عنصر استقرار في منطقة الشرق الأوسط، مما ينذر بتحفيز الصراعات، وتجددها كالصراع التركي القبرصي، والإسرائيلي اللبناني فضلًا عن توسيع هوة الخلاف المصري التركي الذي لم يندمل منذ عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي في 3 يوليو 2013[2] ,

قد تؤدي اكتشافات ثروات الغاز الطبيعي الطارئة على بيئة المنطقة السياسية والاقتصادية إلى تفاقم حدة الصراعات والخلافات بين أطراف لديها نزاعات عديدة مزمنة أصلا، مع الأخذ بعين الاعتبار مواقف الدول والأطراف من خارج الإقليم، والتي لديها مصالح واهتمامات بالمنطقة[3]، وهو ما يهدد باتخاذ الصراع أبعادا أكثر خطورة في المستقبل القريب.

المطلب الثالث : أثر الاكتشافات شرقي على خريطة الطاقة لدول شمال افريقيا .

يمكن بيان هذا الأثر من خلال التمثيل بمجموعة من دول شمال إفريقيا: مصر والجزائر وليبا، على اعتبار أن مصر تعتبر من الدول المرتقب أن تكون من أبر المستفيدين من اكتشافات غاز المتوسط لوقوع أكبر الحقول المكتشفة (ظهر) بمياهها الإقليمية، فضلا عما يمكن أن تكشف عنه التنقيبات المستقبلية عن حقول إضافية.

---

[1] . مروان قبلان، **اكتشافات الغاز الطبيعي شرق المتوسط، استشراف الفرص والتحديات الجيوسياسية**، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات)، ص75

[2] . محمود جمال عبد العال، **صراع الثروة والنفوذ: غاز المتوسط والتنافس الإقليمي**، على الرابط: http://www.acrseg.org/40720

[3] . مروان قبلان، (مرجع سابق)، ص75

أما الجزائر وليبيا ، فاستنادا إلى رصيدهما وموقعها من الخريطة الطاقة على المستوى العالمي، ورغم ذلك من شأن اكتشافات الغاز في شرق المتوسط أن تهدد الأمن الطاقوي لهذين البلدين لاسيما في ظل ظروف تتعلق بهما لا توحي بمستقبل يكون في صالح البلدين على مستوى الاستثمار الطاقوي,

أولا . مصر . أُوكلت مصر أمر البحث والتنقيب عن كشوفات الغاز في المياه الاقتصادية المصرية إلى تحالف شركة إيني الإيطالية التي أعلنت في وقت لاحق عن اكتشاف حقل ظُهر بمنطقة امتياز شروق البحرية كأكبر كشف في تاريخ البحر المتوسط بل والعالم وفق تقديرات الخبراء، إذ يبلغ حجم احتياطاته ثلاثين ترليون قدم مكعب ويحتل مساحة 100 كيلومتر مربع. وقد بدأ الإنتاج الفعلي للحقل أواخر 2017، ومن المتوقع تضاعف الإنتاج إلى 2.9 مليار قدم مكعبة يوميًا بحلول منتصف عام 2019.[1]

تسعى مصر للتوسع في كشوفاتها من الغاز لتواكب رؤيتها للتحول إلى مركز إقليمي للطاقة بمنطقة الشرق الأوسط. تعد شركة إيني الإيطالية المشغل الرئيسي لحقل ظهر؛ حيث تمتلك 60% منه، بينما تذهب 30% لشركة روزنفت الروسية، و10% لشركة بريتيش بيتروليوم البريطانية.

تميل كفة مصر في أن تتحول إلى مركز إقليمي لتصدير الغاز في المنطقة متسلحة في ذلك ببنيتها التحتية المتراكمة؛ حيث أنابيب الغاز ومحطات التسييل، بالإضافة إلى قناة السويس وموانئها البحرية المتطورة، والموقع الجغرافي المتميز الذي يتوسط قارات العالم القديم، وعلاقاتها القوية بالدائرة الأوربية خاصة دول جوار المتوسط (قبرص، واليونان) المعادية لتركيا. على صعيد آخر،[2]

والكشف الأكبر في مصر وأعماق المتوسط وقد يصبح الأكبر في العالم . حسب شركة إيني" الإيطالية، ويتعلق الأمر بحقل الغاز المكتشف على عمق 1450 متر بالمياه الاقتصادية المصرية، في منطق امتياز شروق، ومن المتوقع أن يوفر هذا الاكتشاف لمصر:

. احتياطات عملاقة في الطاقة إذ تقدر احتياطات الحقل (30 تريليون قدم مكعب)، وقدرت شركة (إي غاز) الاستثمارات الإجمالية ب7 مليارات دولار.

. تنمية الحقل يستغرق 4 سنوات وتعمل شركة (إيني الإيطالية) على تقليص المدة إلى مدة أقل,

اكتشاف هذا الحقل سيغير من سيناريو الطاقة في مصر ، يعني أن مصر يكون لديها مخزونا استراتيجيا يؤمن احتياجات مصر من الطاقة لعقود مقبلة، ويساعد على فتح آفاق لاكتشافات جديدة.

. الكشف يسهم في جلب الاستثمارات الجديدة لعمليات البحث والاستكشاف لدعم الاحتياطات وزيادة الإنتاج بما يصب في تأمين احتياجات مصر من المنتجات البترولية والغاز الطبيعي.

---

[1] . محمود جمال عبد العال، **صراع الثروة والنفوذ: غاز المتوسط والتنافس الإقليمي**،(مرجع سابق)

[2] . المرجع نفسه.

. استخراج احتياطي أكبر يسهم في القضاء على أزمة الكهرباء في مصر خاصة أن بعض محطات الكهرباء تعتمد على الغاز نفسه.

سيدفع هذا الاكتشاف إلى إنشاء شركات للاستكشاف بأموال مصرية وتصبح الاستثمارات محلية .

. دفع عمليات التنمية التي تعتمد على الطاقة .

جلب الاستثمارات العربية إلى داخل مصر.

ثانيا . الجزائر: تتجه الجزائر نحو خسارة سوقها التقليدية في الاتحاد الأوروبي ، بعد توجه هذا الأخير إلى توسيع مصادر الطاقة والغاز في إطار إستراتيجيته الخاصة بتأمين أمنه الطاقوي، ولتقوية مركزه التفاوضي بعد أن كان السوق الأوروبي حكرا على روسيا والنرويج والجزائر.

وتسجل دراسة بريطانية قام بها معهد أكسفورد للدراسات الطاقوية حول تصدير الغاز الجزائري:

. التراجع المستمر في إنتاج الغاز.

. نقص الاستثمارات الأجنبية.

. التراجع المسجل في مناخ الأعمال.

تأخر إنجاز مشاريع البنية التحتية.

. عدم الوضوح الذي تتسم به الساحة السياسية للبلاد.

معالم تصدير الغاز غير واضحة، فبالرغم من أن احتياطي الغاز الطبيعي في الجزائر هو 4000,5 مليار متر مكعب، فقد تراجع استخراجه بين سنوان 2008 من 86 مليار متر مكعب إلى 78,6 مليار متر مكعب، مبتعدا بذلك عن الهدف الذي رسمته الحكومة وهو الوصل إلى 100 مليار متر مكعب خلال العام 2015.

وعليه يستبعد التقرير أن يكون بإمكان الجزائر أن توفر البديل لإمدادات الغاز الروسية لأوروبا على المدى الطويل.

والشيء الأكيد الذي لن يخلو من أثر على سوق الطاقة في الجزائر هو اكتشافات المتوسط، والتي يمكن أن تكون البديل المرغوب فيه من أوروبا عن الغاز الروسي، في ظل التراجع المسجل على قطاع الغاز في الجزائر.

وبطبيعة الحال سيكون لذلك آثاره على التنمية الاقتصادية في البلاد التي تعتمد اعتمادا كبيرا على قطاع المحروقات، ومن ثم الآثار المنعكسة على الحالة الاجتماعية للمواطن الجزائري، وبالتالي الاستقرار داخل البلاد .

ثالثا . ليبيا : قدرت احتياطيات ليبيا من الغاز الطبيعي في يناير 2011 بحوالي 1.55 تريليون متر مكعب ومن المتوقع أن تزيد الاكتشافات الجديدة والاستثمارات من حجج التقديرات الخاصة بهذه الإحتياطيات.

أنتجت ليبيا حوالي 29.3 مليار متر مكعب من إجمالي الغاز في عام 2009 تم تسويق 15.9 منه على شكل غاز طبيعي جاف بينما تذهب البقية في التسرب أو الاشتعال أو يُعاد ضخه لتعزيز استخلاص النفط .

لقد شهدت ليبيا ازديادا كبيراً في إنتاج الغاز الطبيعي في العام 2003وهو نفس العام الذي رفعت فيه الأمم المتحدة عقوباتها، وبحلول شهر فبراير عام 2011 خططت الحكومة للتوسع في إنتاج الغاز الطبيعي وزيادة استخدامه في قطاع الطاقة وذلك لتحرير المزيد من النفط للتصدير. لقد تقرر تنفيذ هذه الأهداف من خلال التوسع في التنمية وخفض حجم انفجارات اشتعال الغاز الطبيعي التي قُدرت بثلاثة فاصل أربعة وخمسين مليار متر مكعب في عام 2009وتنبأت وكالة بزنس مونتر إنترناشونال في تقرير تحليل المخاطر الصادر في سبتمبر عام 2010 بأن إنتاج الغاز الليبي سيصل إلى 21 مليار متر مكعب في عام 2014و27 مليار متر مكعب بحلول عام 2019 .

على الرغم من أن صناعة الغاز الليبي تدار إدارة شبه كاملة من قبل المؤسسة الوطنية الليبية للنفط المملوكة للدولة، إلا أن العديد من الشركات الدولية، مثل شركة شل وغيرها، تعمل في مجال استكشاف وإنتاج وترحيل الغاز الطبيعي. حقول الغاز الطبيعي المنتجة في ليبيا تشمل كل من حقل التحدي وحقل الواحة وحقل الحطيبة وحقل زلتن وحقل سهل وحقل الصمود وحقل الوفاء وحقل بحر السلام [1].

ويعتبر الوضع الأمني مؤثرا جدا في القطاع النفطي،حيث تضع الشركات الأجنبية الإستقرار من أولويات شروط الاستثمار في الدول التي ترغب الاستثمار فيها.ورغم ما تمثله السوق الليبية من جاذبية للمستثمرين فإن الفوضى المستعرة وتكرار الإعتداءات على المنشآت النفطية،دفع الشركات الأجنبية للحذر في العودة إلى ليبيا[2]، فقد أثرت الأزمة المستعرة في ليبيا منذ العام 2011،سلبا على البنية التحتية النفطية الليبية من خلال إغلاق الموانئ وخطوط الأنابيب من قبل تشكيلات مسلحة لأسباب مختلفة ناهيك عن

---

1 .

http://ar.wiki.openoil.net/%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B2_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%8A%D8%A8%D9%8A

2 . عبد الباسط غبارة، **قطاع النفط في ليبيا.. تحسن رغم المخاوف، بوابة افريقيا الإخبارية 28 سبتمبر 2018** - https://www.afrigatenews.net/article/%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9 . %D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B7-%D9%81%D9%8A-%D9%84%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%A7-%D8%AA%D8%AD%D8%B3%D9%86-%D8%B1%D8%BA%D9%85-/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%A7%D9%88%D9%81

استهداف المنشآت النفطية جراء الاشتباكات المسلحة والهجمات الإرهابية،وهو ما إلى خسائر كبيرة ساهمت في تردى الأوضاع الاقتصادية في بلد تمثل العائدات النفطية العماد الرئيسي للاقتصاد[1].

الخاتمة :

إن الانعكاسات والتأثيرات بين شرق المتوسط وجنوبه تحكمها محددات ثلاث:

. العلاقات الجيوبوليتيكية بين شرق المتوسط وجنوبه من جهة ، والعلاقة بينهما في إطار النظام الإقليمي العربي، من جهة ثانية، ومن جهة ثالثة انتماء شرق المتوسط وجنوبه إلى منطقة الشرق الأوسط بصراعاتها وأزماتها الممتدة .

. أن المنطقة في . أمام مخاض . مفاده أن تفرز معادلة الصراع بين النظام الإقليمي العربي ومدى امكانية استمراريته وبعث الروح فيه من جديد والشرق المتوسط الذي تسعى الولايات المتحدة إلى أقامته على حساب النظام الإقليمي العربي، لإيجاد موطئ قدم لدولة الكيان الإسرائيلي، ويمكن لمعادلة غاز شرق المتوسط أن تغير من كل الحسابات السابقة المتعلقة بالمنطقة، إذ اكتشاف غاظ المتوسط يضيف بؤرة صراع جديدة إلى المنطقة واحتمالات توليد مزيد من التهديدات الأمنية (الهجرة غير الشرعية، الإرهاب، مشاكل اللاجئين ..).

. يمكن توصيف الآثار المترتبة على اكتشافات غاز المتوسط، بأنها تصب في خانة ما يمكن توصيفع بانعكاسات جيوسياسية، تتعلق بالتحول في ميزان القوى الإقليمية المسيطرة على مصادر الطاقة لاسيما الغاز الطبيعي، نظرا للتوجه العالمي لاستخدامه للميزة والخصوصية التي يتمتع بها، كون الغاز الطبيعي موردا طاقويا نظيفا غير ملوث، وهو ما يتفق وتوجهات قمم الأرض التي عقدت منذ 1992.

في هذا الصدد تبرز كل من مصر ودولة الكيان الإسرائيلي كقوتين نتيجة لهذه الاكتشافات ويرجع ذلك إلى:

. قيمة حقول الغاز المكتشفة من حيث سعتها.

. من حيث توجه الطلب الأوروبي إليها كبديل للاستغناء عن الغاز الروسي.

. كون مصر تحديدا قد تتحول إلى عقدة غاز من خلال أنابيب الغاز المرتقب بناؤها لنقل الغاز إلى دول الاتحاد الأوروبي.

2 . مدى إمكانية تطوير العلاقات العربية لدول شرق المتوسط وجنوبه المنتجة للغاز، وبالتالي التوصل إلى صياغة تعامل موحدة مع دول الاتحاد الأوروبي، في إطار تفعيل الشراكة العربية والسوق العربية المشتركة

3 . تجاوز خلافات المنطقة العربية على ضفة المتوسط بما من شأنه أن يحقق استقرارا في دول المنطقة يشجع على الاستثمار الأجنبي والمحلي لاسيما ما يتعلق بقطاع الطاقة تحديدا.

---

[1] . المرجع نفسه.

قائمة المراجع:

أحمد داود أغلو، **العمق الاستراتيجي: موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية**، ط3، (الدار العربية للعلوم ناشرون، ومركز الجزيؤة للدراسات، 2011م)

. عمر كامل حسن، **المجالات الحيوية الشرق أوسطية في الاستراتيجية الإيرانية**، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون).

. وحدة تحليل السياسات للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، **الآثار الجيوسياسية لاكتشاف الغاز الإسرائلية في شرق المتوسط**، (الدوحة (قطر): المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2011).

. إيمانويل كاراجيانيس، **تأثير اكتشافات الغاز الطبيعي الجديدة على التحالفات السياسية بين دول شرق البحر المتوسط، ترجمة: عبد الله جاسم ريكاني**، على الرابط:

http://www.basnews.com/index.php/ar/opinion/263936 بتاريخ 2018/3/1 (7:39)

. علي حسين باكير، **النزاع على الغاز شرق المتوسط ومخاطر الاشتباك**، على الرابط:

http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2018/04/180419092055183.html

. عبد الوهاب بن خليف، **المشروع التكاملي في المغرب العربي بين النظرية والتطبيق**، رسالة ماجستير في العلاقات الدولية، إشراف: حسين بوقارة، (جامعة الجزائر: معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 1997/1996)

. جمال عبد الناصر مانع، **اتحاد المغرب العربي، دراسة قانونية سياسية**، ط1، (عنابة (الجزائر): دار العلوم، 2004/1425)

. محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي "التاريخ المعاصر بلاد المغرب"**، ط2(بيروت: المكتب الإسلامي، 1996/1417)

. سعد زغلول عبد الحميد، **تاريخ المغرب العربي**، (الاسكندرية: منشأة المعارف)

عدنان صافي، **الجغرافيا السياسية بين الماضي والحاضر**، (عمان الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي، 1998

. ماجد عبد المهدي المساعدة، **إدارة الأزمات : المدخل . المفاهيم . العمليات**، ط1(عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1433/2012)

. صبري مقلد، **العلاقات السياسية الدولية، دراسة في الأصول والنظريات**، (القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1991)

. محمد نصر مهنا، **مدخل إلى علم العلاقات الدولية في عالم متغير**،(الاسكندرية: مكتب الجامعة الحديث، 1998)،

. بيتر فالنستين، **مدخل إلى فهم تسوية الصراعات الحرب والسلام والنظام العالمي**، ترجمة: سعد فيصل السعد، ومحمد محمود دبور، (المركز العلمي للدراسات السياسية، 2002)

. **الآثار الجيوسياسية لاكتشافات الغاز الإسرائيلية في شرق المتوسط**، (وحدة تحليل السياسات بالمركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات، سبتمبر 2012).

. **الآثار الجيوسياسية لاكتشافات الغاز الإسرائيلية في شرق المتوسط**، (وحدة تحليل السياسات بالمركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات، سبتمبر 2012)

. علي حسين باكير، **النزاع على الغاز شرق المتوسط ومخاطر الاشتباك**، (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 19 أبريل/ نيسان 2018)، ص4

. **حقل غزة مارين كنز غير مستغل قبالة ساحل غزة التي تعاني من شح الوقود، القدس العربي،** 2015/12/30 على الرابط:

https://www.alquds.co.uk/%ef%bb%bf%d8%ad%d9%82%d9%84-%d8%ba%d8%b2%d8%a9-%d9%85%d8%a7%d8%b1%d9%8a%d9%86-%d9%84%d9%84%d8%ba%d8%a7%d8%b2-%d8%a7%d9%84%d8%b7%d8%a8%d9%8a%d8%b9%d9%8a-%d9%83%d9%86%d8%b2-%d8%ba%d9%8a/

. أحمد زكريا الباسوسي، **تأثير تهديدات أمن الطاقة على الصراع الدولي على الغاز الطبيعي: دراسة حالة منطقة حوض شرق البحر المتوسط،** رسالة دكتوراه في فلسفة العلوم السياسية، إشراف: نورهان الشيخ، (جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2018)

. برنامج التدريب المهني، **تحليل الصراعات، معهد السلام الأمريكي،** (فبراير/ شباط 2006)

. اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **إدارة الصراعات والأزمات الدولية، نظرة مقارنة لإدارة الصراع العربي الإسرائيلي في مرحله المختلفة،** دون (ط)، دون (ت)

. ريم سليم، **الحرب القادمة: لماذا تصاعدت حدة صراعات الغاز في شرق المتوسط** https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/3741/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%AF%D9%85%D8%A9-%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D8%AA-%D8%AD%D8%AF%D8%A9-%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B2-%D9%81%D9%8A-%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%88%D8%B3%D8%B7

[1] . مروان قبلان، اكتشافات الغاز الطبيعي شرق المتوسط، استشراف الفرص والتحديات الجيوسياسية، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات)

[1] . محمود جمال عبد العال، **صراع الثروة والنفوذ: غاز المتوسط والتنافس الإقليمي،** على الرابط: http://www.acrseg.org/40720

. عبد الباسط غبارة، **قطاع النفط في ليبيا.. تحسن رغم المخاوف، بوابة افريقيا الإخبارية 28 سبتمبر 2018** - https://www.afrigatenews.net/article/%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9 . %D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B7-%D9%81%D9%8A-%D9%84%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%A7-%D8%AA%D8%AD%D8%B3%D9%86-%D8%B1%D8%BA%D9%85-/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%A7%D9%88%D9%81